العتابي بقرأتي عليه قال حدثنا خالد بن محمد حدثنا ابو الحسن علي
بن خلف حدثنا محمد بن احمد حدثنا محمد بن يوسف حدثنا البخاري
حدثنا عبيد بن اسمعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عايشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله وفي رواية اخرى حتى
كان يخيل اليه انه كان يأتي النساء ولا يأتيهن الحديث واذكاد
هذا كان من اليتاس الامر على المسحور فكيف حال النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم فاعلم وفقنا
الله واياك ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه الملحدة
وقد دعت به لسخف عقولها وتلبيسها على امثالها الى التشكيك
في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي عليه السلام عن ما يدخل في امره
لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه
كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته واما وراثة كان يخيل
اليه انه فعل الشيء ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء
من تبليغه او شريعته او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع
على عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروه عليه في امر دنياه التي
لم يبعث بسببها ولا افضل من اجلها وهو فيها عرضة للافات
كسائر البشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له
يتجلى عنه كما كان وايضا فقد فسّر هذا الفعل الحديث الاخر من قوله
حتى يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن وقد قال سفيان
وهذا اشد ما يكون من السحر ولم يأت في خبر منها انه نقل عنه
في ذلك قول بخلاف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعله وانما كانت
خواطر وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يخيل اليه

الشيخ

الشيخ انه فعله وما فعله لكنه تخيل لا يعتقد صحته فيكون اعتقاده
كلها على السداد واقوله على الصحة هذا ما وقفت عليه لا يمتنا
من الاجوبة عن هذا الحديث مع اوضحناه من معنى كلامهم وردوناه
بيانا من تاويلاتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر لي في الحديث
تأويل اجلى وابعد من مطاعين ذوي الاضاليل يستفاد من نفس
الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب
وعروة بن الزبير وقال فيه عنها سحر يهود بني زريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ينكر بصره ثم دلّ الله على ما صنعوا فاستخرجه من البئر وروى
نحوه عن الواقدي وعبد الرحمن بن كعب وعمر بن عبد الحكم وذكر عن عطاء
الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عايشة سنة فبينا هو نائم اتاه ملكان فقعد احدهما عند
رأسه والاخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق حُبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عايشة خامسة سنة حتى انكر
بصره وروى محمد بن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبس عن النساء والطعام والشراب
فهبط عليه ملكان وذكر القصة فقد استبان لك من مضمون
هذه الروايات ان السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه
واعتقاده وعقله وانه انما اثر في بصره وحبسه عن وطاء وطعامه
واضعف جسمه وامرضه ويكون معنى قوله يخيل اليه انه يأتي اهله
ولا يأتيهن اي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على
النساء فاذا دنا منهن اصابته احنة السحر فلم يقدر على اتيانهن
كما يعتري من لحنة واعترض ولعله لمثل هذا اشار سفيان بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)